



بـقلم: يوسف عبدالرحمن
y.abdul@alanba.com.kw

يقولون السفر هو للجميع، لكن الغريب في هذا البلد انه حاز رضا كبار السن و أبناء العشرين، وبعيدا عن مقولة: «سافروا ففي الأسفار خمس فوائد».

اليوم محطتنا مملكة سيبام.. تايلند، وبانوك العاصمة المثيرة كانت ومازالت وستبقى قبلة الشباب الخليجيين وفي مقدمتهم «شباب الكويت» الذين تقاعدوا ووجدوا هناك ما لم يجدوه في بلدهم ولا في مقتبل عمرهم، فكانت هجرتهم!

وتاييلند أيضا لـ «قروب بانكوك» وهم الشباب الذين في عمر الورد وشدهم بانكوك ويوكيت وبتايا، وكلها مدن لا تعرف النوم ويتساوى الليل والنهار فيها وكلها كازينوهات ومراقص ومتاع دنيا زائلا، ومع هذا كله فيها أناس محافظون.

قال الشاعر العفطي الكويتي:
ديرة بتايا سقاها السيل
ديرة طرب للعزوبية
مانسي محشش ولا سكران
بس مكثرم من البيرة شوية
ودي أسافر لها بالحوال
من فسوق جامبو كويتية

الاستراحة هذا السبب نوعية توعوية واقعية وساخرة وذات رسالة.

وهي أيضا لـ «جامع العوائل» التي تبحث عن الأسعار غير المرتفعة والسياحة الشاملة والأسواق وبعضهم هدفه عمليات التجميل، وهي بعد لفئة الشباب «الزقرت» الذين يبحثون عن الإثارة والترفيه ويجدون «ترقتهم» في ملاهي وبارات بانكوك وجزرها المتنائة.

وهناك «تجار الشنط» رجالا ونساء، وهم من يرجعون بعدة حقائب مليئة بالبضائع التايلندية المقلدة لكثير من الماركات، ووصل البعض من هذه الحقائب لبعض الوزارات وبعض المدارس، ومؤخرا احتلوا الاستغرام!

وهناك «فئة البدون» الذين منحتهم تايلند التأشيرة إما للعلاج أو السياحة، وهنا تشكر على هذا الموقف الحضاري الإنساني، وقد أزعجنا الحدث والجريمة التي حدثت مؤخرا لأن هذا الجانب سيمس حتما ويبدأ التضيق؛ ولا أحد هنا يستطيع منع تايلند أو الكويت

من حماية أوطانها من هذا الشر المستطير! وكثير من الشباب الذين سئموا من هذا البلد، وهناك عشرات القصص لكويتيين وخليجيين أرسلت لهم الوفود لجلبهم لبلدانهم مرة أخرى بعد ان طال سفرهم هناك، وتحثو تايلند على كل ما يخطر على بالك وما لم يخطر من معالم سياحية ومغامرات ومعالم وخدمات تشمل الإشارة والحركة، مما يجعل بانكوك والمدن الأخرى محببة ومفضلة عند السياح.

وهناك مجاميع من الشباب الذين تقاعدوا في فترة أواخر السبعينيات ورحلوا ليستقروا في تايلند بعد ان حولوا رواتبهم، وهناك اليوم مناطق ومطاعم ومقاهي بأسماء هؤلاء «الرحل المهاجرين» الذين استقروا في تايلند. وهناك من سميت الطرق باسمائهم، وقد شاهدت هذا في جولتي في الثمانينيات، وهناك كثير من الشباب الذين سافروا اما للسياحة الحرام او عمل «التاتو» والوشم او لممارسة انواع من الهوايات الهوائية او البحرية، وكل له هواه ومقصده طبعاً، وعلى رأسهم «الجنوس» لوجود عمليات التحول!

على العموم من يستعرض المسرحيات وإشارة بعض التمثيليات التي مسمي «بانكوك» نجد فيها شجها لفظية ذات معان وإسقاطات لها أبحاثها السليمة.

ارتبط اسم تايلند بالكثير من المغالطات أيضا الأحداث، فهناك من قال لأهله انه سيذهب الى العمرة وحدث اختلاف للظاهرة فوجدوه هناك في تايلند!

يذكر المجتمع الكويتي والخليجي مسرحية «باي باي بانكوك»، وقد حاولت علاج الواقع بطريقة نقد كوميدية وهزلية، وهنا فرصة لنشر فيها المسرح الكويتي الجاد الذي يقدم رسالة مسرحية يعالج فيها الكثير من الأوضاع الخاطئة، وقد أجاد الدور الذي اقصده العم الفنان القدير ابراهيم الصلال.

أشعر كثيرة لشعراء معروفين ومغمورين تغزل في بانكوك.. يقول الشاعر:

بانكوك يمامحلاها
مأاحلى شمة هواها
فيها البنات وفيها
تلقى نفسك مناهما

وقد أثارت هذه الأبيات الشاعر بوشميس فرد على الشعر بالشعر قائلا:

بوحصاني يمامحلاها
فيها «البنات» وفيها
تلقى نفسك بلأما

في عام 1986 زرت تايلند وركبت الطيران الداخلي والقطار والباصات والتاكسي والتوك توك والسفن والقوارب وكذلك ركبت الأقبال. كانت تايلند حينذاك 45 مليون نسمة 90٪ منهم معتنقون البوذية وهناك مسلمون يتركزون بمنطقة الجنوب في 5 ولايات هي: (فطاني - جالا - تاينورات - ستول - سنكلا) ومسيحيون، أما اليوم فعدد السكان قد وصل إلى أكثر من 70 مليون نسمة.

عندما زرتهم في الثمانينيات كانت الأحزاب الرئيسية هي: الحزب الديموقراطي وكان يحتل 115 مقعدا من 279 مقعدا. حزب العمل التايلندي 54 مقعدا. حزب العمل الاشتراكي 45 مقعدا.

في السابق 80٪ من السكان يعملون في الزراعة خاصة المطاط والأخشاب والتبغ والذرة والسكر.

عندما دخلت جنوب تايلند قادما من الفلبين زرت تاينورات وفطاني وجالا وكانت هذه الولايات غارقة في الاستعداد لانتخابات البرلمان وكان للمسلمين 24 مقعدا، وقد لفت نظري وجود مدارس إسلامية كثيرة ومنها ثنائية اللغة مثل مدرسة الهداية والمعهد الإسلامي ومدرسة دار الأمان ومدرسة الدعوة الإسلامية ومعهد الإصلاح.

وكان جنوب تايلند خاليا من كل أنواع السياح بمن فيهم الكويتيون، ومعلوم أن الإسلام دخل تايلند في القرن الثاني عشر الميلادي عن طريق التجار العرب والهنود والملاويون.

الولايات الجنوبية المعروفة بولاية فطاني سابقا هي منطقة اسلامية يقطنها المسلمون من العنصر الملاوي وحكموا أنفسهم تحت ظل الإسلام حتى غزت حكومة تايلند هذه الدولة الإسلامية فحولتها للمملكة التايلندية الكبرى، وهي اليوم تعتبرها جزءا من تايلند بعد غزوها في عام 1786 وتم تاسيس بانكوك عاصمة لها وكانت فطاني تسمى «برنج كرا» - Isthmus of Kara واستغرقت الحرب 46 عاما حتى عام 1832 وفي عام 1902 أعلنت تايلند ان فطاني جزء منها وألغت جميع حقوق سيادة السلطان الفطانيين.

وهناك الكثير من الجمعيات الدعوية والخيرية. مكتب الخطوط الجوية الكويتية في بانكوك

على العموم أعود الى بانكوك وأذكر أنني زرت الأخ خالد محمد الدلاي مراقب الخطوط الجوية الكويتية في تايلند، وكان يومها انموذجا طبييا للشباب الكويتي في الخارج، ودار حوار طويل حول نوع «السياح الكويتيين» الذين يزورون تايلند وأبرز المشكلات. كنت سبهورا من مشاهداتي في تايلند القافزة نحو التقدم والتنمية وقد شاهدت كثيرا من الممارسات الخاطئة للسائح الكويتي من شباب وشباب!

اليوم «الاستراحة» تايلندية بانكوكية» تعرض الواقع وتجول بكم بين عوالم مختلفة تعيشها شعوبنا العربية وتايلند المفتوحة مقابل الكبت والقهر العربي، وعلى بركة الله نبدا:



شباب تايلند

تذكارية ومؤسسات رسمية ومتاحف وحدائق وكهوف وستادات رياضية وطبيعة مختلفة من جبال وهضاب ومنتزهات وجزر وسواحل وفنادق ومرافق عامة وخاصة، ولعل تسهيل إجراءات السفر إليها جعل الاختيار الأول من المحرومين وتأثيرتها سهلة غير معقدة ولا ممنوعة. كما أن تايلند جوية ساحرة لديها خطوط جوية ساهرة وهذا الانطباع أخذته من المسافرين على متنها بميزات وخدمات ذهبية وهو تقليد لا يضاهي. دليلك في تايلند وجهتك هل انت طالب سياحة؟ أم طالب علاج؟ أم طالب متعة وترفيه؟ أم طالب مغامرات وإثارة وترفيه؟

تايلند تتنوع فيها الانواق والتوجهات والشرائح، ولعل من اجمل ما فيها التسوق، فلاختيارات هناك مفتوحة، والفنادق تشكيلة واسعة ترضي جميع الانواق لأنها معالم حضارية جاهزة لاستقبال المرتادين.

تايلند وبعض الدول مجرد ان يقول الإنسان وجهته إلا ومليون سؤال يخطر على البال: ماذا يفعل هناك؟! وتبقى الحقيقة ان الكثير لم يتناولوه لأنه مخرج وغير طبيعي، غير أنني اشترت الى اماكن الوهن والإيجاب والسلب على حد سواء.

تايلند بلد عجيب فيه الفنون بألوانها ومنظومتها المختلفة من موسيقى ورقص وفنون شعبية قديمة وأخرى جديدة ومسارح مختلفة ورياضة ولعاب وطائرات ورقية ورياضات الدفاع عن النفس.

بانكوك العاصمة، فيها معالم وطنية من نصب

والاحتجاجات على الأداء الحكومي، والملاحظ هذه الفترة انها مرحلة هدوء وربما تهيب لمرحلة احتجاج قادمة، لا اعلم! ومثلما يقولون «متي ما وجد المال فحتمنا هناك جريمة»، خاصة ان بعض الخليجيين ومنهم الكويتيون يحاولون ان يظهرها ويفخروا بانهم يملكون.. فتجدهم يلبسون الذهب والغالي من الثياب، ما يجعلهم هدفا لجريمة على يد مجرمين محترفين او تقع هذه الجريمة لدواعف «إذا ابتليت فاستترأ»، وما أكثرها! وداثما شريحتها أحبنا من اهنا الخليجيين، ومنهم الكويتيون.

ماذا شدني في تايلند؟

أول مرة زرت فيها تايلند قمرات هناك عن الفورة الفطانية الإسلامية التي أطلقت عام 1970 ورأسها الاخ تككو عبدالجالال، رحمه الله، وكان احد امراء فطاني، وقاد الكفاح المسلم حتى عام 1977، كما قرأت عن دور الممالك الإسلامية التي حكمت المنطقة.

وتعجبت أكثر عندما قرأت عن تحديد النسل في مناطق المسلم، والذي كان يدرج تحت مسمى «كوم كمنود» أي فتاوى من رجال دين مواليين للحكومة بعد ان لاحظت كثرة النسل في اوساط المسلمين مقارنة بالبوذيون الاكثريه والمسيحيين.

بدأ المشروع بفتاوى تبعته سياسات تهجير أعداد من المسلمين وتوطين بوذيون، وكان هناك دور لرابطة العالم الإسلامي والأزهر الشريف واحتجاجات من كثير من وزارات الأوقاف

في تايلند تجد الاعلانات العربية متصدرة وتقدم جميع الخدمات من غذاء ودواء ومتعة... إلخ. وأحيانا كثيرة تجد العيادة تضحك مكتوبة غلط لأن من كتبها ليس عربيا.

تايلند بلد تجد فيه كل ما تريد من البشر والبضائع والخدمات. لفت نظري حجم الإشادة بالخدمات الطبية وعلى كل المستويات، ففي الحياة أشاد لي أكثر من أخ عربي وخليجي بمستوى الخدمات الطبية هذا المستشفيات خاصة في البلدان الخليجية.

في تايلند مساجد وكناش في تماميل بوذا، والكل يعبد ربه على طريقته، ومن يتعد يطبق عليه القانون وقد عانى مؤخرا من الإضرابات

تايلند استطاعت في فترة التسعينيات ان تبرز كدولة جاذبة للسياحة والعلاج الطبي، ولديها مستشفيات اليوم تغص بالسياح العرب والخليجيين عسى وجه الخصوص، وفي مقدمتهم اهلنا من الكويت. تايلند شريحتها متنوعة، كل له هواه، تصلح لكل شيء، وفيها كل شيء، هي بجدارة تايلند ايقونة دول جنوب شرقي آسيا.

شبابنا

أكتب عن هذا الموضوع الحساس وأعي وأعلم ان كثيرا من شبابنا وجدوا في تايلند ما لم يجدوه في اي مكان، والأزمان تتحول، ففي السبعينيات برزت عواصم عربية تم ظهرت منطقة جنوب شرقي آسيا ثم بعض الدول في آسيا الوسطى، وهكذا الحال بتغير، لكن تايلند احتفظت بالسيادة بالنسبة لقرويات الشباب الذين وجدوا فيها حسب مايطنون انه ما رد لهم كثير، ولهذا اسباب كثيرة احاول ان اعدد بعضا من نط تفكير «هؤلاء المبتلين» بالفئة، وأول ما وجدوه هناك على شانه أكد بيديل وينسي من التساهل معهم، وأيضا هناك شيء مهم جدا، وهو أن الشعب التايلندي لطيف المعشر، غير متكبر، ودود، وهذا الشباب عندما يجد فتاة بعمر فقيدته تخدمه وتقوم على شانه أكد بيديل وينسي نفسه، فهي تطبخ له وتقوم بعمل المساج على «كيف كيف له»، وفي المقابل يرى بعبعا ونسرة!

ونسي ان الاخيرة حملت مسؤوليته وفقره وأنجبت له الأولاد والبنات وقامت على

في تايلند تجد كل

المتناقضات، فهناك من يلبس الشداشة، وحسب جنسية صاحبها وتبين من طريقة التفصال ونوع العقال والغترة او العمامة او اللفة والكفة العمامية.

تايلند تجد الاعلانات العربية متصدرة وتقدم جميع الخدمات من غذاء ودواء ومتعة... إلخ. وأحيانا كثيرة تجد العيادة تضحك مكتوبة غلط لأن من كتبها ليس عربيا.

تايلند بلد تجد فيه كل ما تريد من البشر والبضائع والخدمات. لفت نظري حجم الإشادة بالخدمات الطبية وعلى كل المستويات، ففي الحياة أشاد لي أكثر من أخ عربي وخليجي بمستوى الخدمات الطبية هذا المستشفيات خاصة في البلدان الخليجية.

في تايلند مساجد وكناش في تماميل بوذا، والكل يعبد ربه على طريقته، ومن يتعد يطبق عليه القانون وقد عانى مؤخرا من الإضرابات

في تايلند تجد الاعلانات المتناقضات، فهناك من يلبس الشداشة، وحسب جنسية صاحبها وتبين من طريقة التفصال ونوع العقال والغترة او العمامة او اللفة والكفة العمامية.

تايلند تجد الاعلانات العربية متصدرة وتقدم جميع الخدمات من غذاء ودواء ومتعة... إلخ. وأحيانا كثيرة تجد العيادة تضحك مكتوبة غلط لأن من كتبها ليس عربيا.

تايلند بلد تجد فيه كل ما تريد من البشر والبضائع والخدمات. لفت نظري حجم الإشادة بالخدمات الطبية وعلى كل المستويات، ففي الحياة أشاد لي أكثر من أخ عربي وخليجي بمستوى الخدمات الطبية هذا المستشفيات خاصة في البلدان الخليجية.

في تايلند مساجد وكناش في تماميل بوذا، والكل يعبد ربه على طريقته، ومن يتعد يطبق عليه القانون وقد عانى مؤخرا من الإضرابات

في تايلند تجد الاعلانات المتناقضات، فهناك من يلبس الشداشة، وحسب جنسية صاحبها وتبين من طريقة التفصال ونوع العقال والغترة او العمامة او اللفة والكفة العمامية.

تايلند تجد الاعلانات العربية متصدرة وتقدم جميع الخدمات من غذاء ودواء ومتعة... إلخ. وأحيانا كثيرة تجد العيادة تضحك مكتوبة غلط لأن من كتبها ليس عربيا.

تايلند بلد تجد فيه كل ما تريد من البشر والبضائع والخدمات. لفت نظري حجم الإشادة بالخدمات الطبية وعلى كل المستويات، ففي الحياة أشاد لي أكثر من أخ عربي وخليجي بمستوى الخدمات الطبية هذا المستشفيات خاصة في البلدان الخليجية.

في تايلند مساجد وكناش في تماميل بوذا، والكل يعبد ربه على طريقته، ومن يتعد يطبق عليه القانون وقد عانى مؤخرا من الإضرابات

والمشورة والخبرة وأيضا العم يوسف جاسم الحجى والعم عبدالله سلطان الكليب، رحمه الله، والأستاذ عبدالله الجاسم العبيد والمرابي الفاضل محمد عبدالرحمن الفارس ناظر مدرسة صقر الشيبب الذي وجهني وعلمني وايضا عبدالفتاح المليجي، رحمه الله، والعم علي بن يوسف الرومي، رحمه الله، ورئيس تحرير مجلة مرآة الأمة وصديق جولاتي المصور محمد الاسطل - ابوحسين، والكتاب يضم معلومات عن الدول في ماليزيا والفلبين وتايلند وسنغافورة ويعتبر واحدا من المراجع المهمة لهذه الدول في الفترة الزمنية التي صدر خلالها ولقي صدق واسعاً عقب إصداره لما تضمنه من معلومات وصور عن منطقة جنوب شرق آسيا التي تحولت فيما بعد الى دول النمر الاقتصادية. وهنا أنصح أي زميل صحافي ينجح معه تحقيق صحافي شامل ان يحوله الى كتاب، واليوم أصبح الكتاب الإلكتروني أسهل وأيسر وأقل تكلفة.

الاحمد وسمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله وجهود كبيرة ومقدرة من معالي وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد - أذاك - رغم كل الظروف والضغوط، وكان سمو الشيخ ناصر الحمد وزيراً للإعلام وبذل جهودا اعلامية مكثفة لنصرة قضايا الاسلام والمسلمين عبر اجهزة الاعلام الكويتية الرسمية. وقد قدم الكتاب العم الغالي محمد ناصر الحمضان - وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية في ذاك الوقت - واعتبر صدور هذا الكتاب سدا لنقص في المكتبة العربية والإسلامية لأنه يوجه الانظار الى منطقة بعيدة في الشرق الأقصى يقطنها شعوب من المسلمين لهم العادات والتقاليد التي تشبه الى حد بعيد عاداتنا وتقاليدنا الاسلامية غير انهم يحتاجون الى دعم اسلامي مستمر لتاصيل الاسلام في مناطقهم ودولهم. وفي الكتاب شركت الأستاذ ابراهيم المقهوي الذي ساعدني لإصدار هذا الكتاب بالنصح

كتاب

المسلمون في ماليزيا - الفلبين تايلند - سنغافورة

المسلمون في ماليزيا - الفلبين تايلند - سنغافورة